من الاوس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
احد في الف رجل وقيل ستمائة وخمسين وكان المشركون
ثلاثة الاف رجل فلما بلغوا الشوط انخذل عبد الله بن ابي
بثلث الناس ورجع في ثلثمائة وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا فتبعه ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في
نبيكم وانفسكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم
وهمت الطائفتان بالانصراف مع عبد الله بن ابي فعصمهم
الله فثبتهم ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد
فذكر الله عليهم عظيم نعمته عليهم فيما اذهمت وانظاهر
انها ما كانت الا هم وحديث نفس فلما اخلوا النفس
عنه عند الشدايد انتهى والسعود ومعنى الاية ليس من
الامر مصالح العباد في شيء الا ما اوحي اليك وان الله
تعالى هو مالك امرهم فاما ان يتوب عليهم ويهديهم
فيسلموا او يهلكهم ويعذبهم ان اصروا على الكفر وقيل
ليس لك مسئلة هلاكهم والدعا عليهم لان الله تعالى
اعلم بمصالحهم فربما تاب على بعضهم وقيل معناه
ليس لك من امر خلقي شيء الا ما وافق امري انما انت عبد

لانذارهم

لانذارهم ومجاهدتهم وقيل ان قوله او يتوب
عليهم معطوف على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس
لك من الامر شيء كلام معترض بين المعطوف والمعطوف
عليه والتقدير ليقطع في ذلك كله قال بعض العلماء
والحكمة في منعه صلى الله عليه وسلم من الدعا عليهم
ولعنهم ان الله تعالى علم من حال بعض الكفار انه
سيسلم فيتوب عليه او يولد منه ولد مسلما برا
تقيا فلاجل هذا المعنى منعه الله تعالى من الدعا عليهم
لان دعوته صلى الله عليه وسلم مجابة فلو دعى عليهم بالهلاك
هلكوا جميعا لكن اقتضت حكمة الله وما سبق في علمه تقاهم
ليتوب بعضهم ويسترجم من بعضهم بالقتل والموت وهو
قوله او يعذبهم فيحتمل ان يكون المراد بعذابهم في الدنيا
وهو القتل والاسر وفي الاخرة وهو عذاب النار انتهى حاوي
قال ابن عباس هذا تهديد للمؤمنين ان يستحلوا ما حرم
الله عليهم من الربا وغيره مما اوجب الله فيه النار قال بعضهم
هذه الاية اخوف اية في القران حيث اوعد الله المؤمنين
بالنار المعدة للكافرين ان لم يتوبوا ويتجنبوا محارمه
وقال الواحدي في هذه الاية تقوية لرجاء المؤمنين رحمة الله
تعالى لانه قال اعدت للكافرين دون المؤمنين انتهى حاوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)